Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزوا الغموض لديه الى التعقيد مرة[40] ، والى الفلسفة مرة اخرى[41] ، ولم يبحثوه في استعاراته واحالاته ، وانما اكتفوا برمي الغامض منهـــا بالقبح دون محاولة منهم ان يقفوا على اسرارها ، وابعادها النفسية لدى الشاعر .

واذا كان في مطالبتنا ما يوحي باننا نطالبهم بأكثر مما يحتملون ، فعاذرنا في ذلك اننا رأينا الفلاسفة العرب قد بحثوا التخييل في الشعر بحثا كان يمكن ان يفيدوا منه ، ويضيفوا اليه ما يتمتعون به من سلامة في الذوق ، وادامة في النظر ، وقدرة على الموازنة .

★ ★ ★

ولم يكد يخرج شعراء عصر النهضة ممثلين بالبارودي والسيد حيدر الحلي ، واليازجي والشاذلي خزندار ومن اليهم على ما تواضع عليه الشعراء العباسيون في فهم اللغة الشعرية وما ينبغي ان تكون عليه المفردة فيها ، وفي الاستنامة الى مفهومات نقاد المحدثين في الاستعارة ، وضرورة تجنب القبيح منها . وما كان لهم ان يكونوا على غير ذلك ، وهـــم يتخذون من الشعر العباسي اماما يقلدونه .

وقدر للمهجر الشمالي بصورة عامة ، ولجبران بوجه خاص ، موقف اخر ، فقد كان لايمان جبران بالصدق الفني ، ونبـــذ التقليد ، ولتأكيده ضرورة ان يستمد الشاعر من حياته النفسية تجاربه لا ممن تقـــدمه من الشعراء[42] ـ وكل ذلك مما يعزى الى تأثير الثقافة الاجنبية فيه ـ اقول : كان لكل ذلك ان يميزه بلغة جديدة تنتسب اليه « هي مما غربلته الاذن ، وحفظته الذاكرة من كلام مألوف مأنوس تتداوله ألسنة الناس في افراحهم وأحزانهم »[43] ، فلا تتحرج من « استخدام بعض الالفاظ العامية التي لا

---

(40) ينظر الوساطة : 98 وما بعدها .
(41) ينظر نفسه : 182 .
(42) المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران : 560-562 .
(43) بلاغة العرب في القرن العشرين : 52 ، والقول لجبران .